**بسم الله الرحمن الرحيم**

* **تفسير القرآن الكريم؛ سورة المؤمنون الآيات: /78-90/**
* **أضواء البيان؛** **قوله تعالى {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ}**
* **الجواب الصحيح؛ فإن قيل فقد سمى المسيح الفارقليط روح الحق.**

**....................................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** نعم يا مطيع

**طالب:** نعم يا شيخ

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ}**

**الشيخ:** شيخ سلطان البغوي عندك

**القارئ: {وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (79) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (80) بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (81) قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (82) لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآَبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (83) قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (85) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (86) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (87) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (88) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (89) بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} [المؤمنون:78-90]**

**الشيخ:** إلى هنا

**القارئ**: جزاك الله خيرا

**الشيخ:** لا إله إلا الله يُذكر الله سبحانه وتعالى بنعمه على عباده وبدلائل قدرته {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ} هذه ثلاث نعم يذكر الله بها عباده كثيرا {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ} [النحل:78] وقال في آية أخرى {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} [الملك:23] وهذه النعم الثلاث هي في كيان الإنسان وفي خلقة الإنسان ولا تستقيم حياته إلا بها السمع والبصر والفؤاد العقل {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ} أي خلق لكم {السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} مع هذه النعم العظيمة شكر العباد قليل والشاكرون قليل

{وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ} خلقكم ونشركم في الأرض بثهم على هذه الأرض بث رجالا رجالا كثير ونساء فأصل هذه البشرية شخص واحد كما قال في الآية الأخرى {ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ} [الروم:20] منتشرون ومنبثون على وجه الأرض {وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} تُجمعون يوم القيامة هذه البشرية يُجمع الأولون منهم والآخرون لميقات يوم معلوم وهذا كله من دلائل قدرته سبحانه وتعالى من دلائل ربوبيته وإلهيته

{وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ} فيخلق نفوسا كثيرة وأجيالا يولدون ويميت جيلا ويحيي جيلا وهكذا ولهذا يقول في قصص الأنبياء {ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ} إذا قص علينا آية إهلاك أمة من الأمم أو جيلا من الأجيال قال {ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ} [المؤمنون:31] وفي آية {ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ} [المؤمنون:42] خلقا من بعد خلق {وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} هو الذي خلق الليل والنهار وجعلهما على هذا النظام يتعاقبان يتعاقبان {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ} [الحج:61] فهما مختلفان متعاقبان ولا يخفى ما في ذلك من المصالح للعباد المصالح الدينية والدنيوية {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا} [الفرقان:62] وختم هذه الآيات بقوله تعالى {أَفَلَا تَعْقِلُونَ} توبيخ للمشركين الذين يشهدون هذه الآيات ومع ذلك لا يتذكرون ولا يعتبرون ولا يرجعون عن غيهم وكفرهم وشركهم وتكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به {وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}

{بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ} طريق كأنهم تواصوا به {بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (81) قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} تكذيب بالبعث استفهام إنكاري {أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} والله يقص علينا هذا الأمر من إنكار المشركين للبعث يقصه في آيات كثيرة ثم يذكر الدلائل الدالة على قدرته تعالى على البعث فذكر في القرآن أدلة البعث الاستدلال بالنشأة الأولى وبخلق السموات والأرض وبإحياء الأرض بعد موتها وبما وقع من إحياء الموتى في هذه الدنيا {أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ}

{لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآَبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} تكذيب بعد تكذيب وإصرار على العناد والتكذيب ثم ذكر سبحانه وتعالى إقرارهم بالربوبية بربوبيته تعالى وخلقه للأرض والسماء

{قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} فتخلصون له العبادة {قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (86) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ} تتقون الله فتتركون الشرك به وعبادة غيره

{قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (88) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ} وهذه الآيات وأمثالها يُستدل بها على أن المشركين عباد الأوثان والأصنام كانوا مقرين لله بالربوبية

{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [الزمر:38] {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [الزحرف:87] في آيات كثيرة فإقرارهم بتوحيد الربوبية حجة عليهم في إنكارهم وانحرافهم عن توحيد العبادة لأن من هذا شأنه هو المستحق أن يُعبد الذي خلق هذا الوجود خلق السموات والأرض وما فيهن وما بينهما هو المستحق للعبادة سبحانه وتعالى وهذا المعنى يُثنى في القرآن كثيرا كثيرا.

نعم يا شيخ سلطان

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

**قال الإمام المفسر أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة ست عشرة وخمسمئة في تفسير الآية الثامنة والسبعين من سورة المؤمنون**

**{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ} أي أنشأ لكم الأسماع {وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ} لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا {قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} أي لم تشكروا هذه النعم {وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ} خلقكم {فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} تبعثون {وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} أي تدبير الليل والنهار في الزيادة والنقصان قال الفراء جعلهما مختلفين يتعاقبان ويختلفان في السواد والبياض {أَفَلَا تَعْقِلُونَ} ما ترون من صنعه فتعتبرون**

**الشيخ:** في السواد والبياض في الظلمة والنور لو عبر بتعبير بلفظ القرآن كان أولى من السواد والبياض ما نجد في القرآن وصف الليل بالسواد {وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ} [يس:38] قال وخلق الظلمات والنور {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} [آل عمران:1] وهكذا

**القارئ: {بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ} أي كذبوا كما كذب الأولون {قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} لمحشورون قالوا ذلك على طريق الإنكار والتعجب {لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا} الوعدُ {مِنْ قَبْلُ}**

**الشيخ:** هذا الوعدَ أو هذا الوعدُ يصير مفعول ثان نائب الفاعل الضمير الظاهر

**القارئ:** موب نحن يا شيخ نائب الفاعل

**الشيخ:** إلا

**القارئ:** ما يكون هذا

**الشيخ:** {وُعِدْنَا نَحْنُ} نحن هذا ضمير فصل حفظك الله

**القارئ:** لكن وُعدنا؟

**الشيخ:** وعدنا هو نائب الفاعل

**القارئ:** إذن يكون الوعد

**الشيخ:** مفعول ثان

**القارئ:** صار منصوب

**القارئ:** صار مفعولا أولا

**الشيخ:** وأيش هو؟

**القارئ:** مع نائب الفاعل

**الشيخ:** نائب الفاعل هو المفعول الأول بارك الله فيك

**القارئ:** الوعد يكون منصوبا هنا أو مرفوعا

**الشيخ:** منصوب

**القارئ:** أحسن الله إليكم **{لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا} الوعدَ {مِنْ قَبْلُ} أي وعد آباءنا قوم ذكروا أنهم رسل الله فلم نر له حقيقة {إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} أكاذيب الأولين {قُلْ} يا محمد مجيبا لهم يعني أهل مكة {لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا} من الخلق {إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} خالقها ومالكها {سَيَقُولُونَ لِلَّهِ} ولا بد لهم من ذلك لأنهم يقرون أنها مخلوقة {قُلْ} لهم إذا أقروا بذلك**

**الشيخ:** يقرون أنها مخلوقة لله ولهذا أجابوا يقرون أنها مخلوقة لله

**القارئ: {أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} فتعلمون أن من قدر على خلق الأرض ومن فيها ابتداء يقدر على إحيائهم بعد الموت {قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} {سَيَقُولُونَ لِلَّهِ}**

**الشيخ:** كأن فيه إشارة من المؤلف إلى أن هذه الآيات ذُكرت للاستدلال بها على البعث لأنها سيقت بعد ذكر إنكارهم للبعث وهي دالة على هذا وهذا دالة على ربوبيته تعالى التي يقرون بها وإلهيته ومن ذلك قدرته على البعث اقرأ قوله {أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}

**القارئ: {أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} فتعلمون أن من قدر على خلق الأرض ومن فيها ابتداء يقدر على إحيائهم بعد الموت {قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} {سَيَقُولُونَ لِلَّهِ} قرأ العامة لله ومثله ما بعده فجعلوا الجواب على المعنى كقول القائل للرجل من مولاك فيقول لفلان أي أنا لفلان وهو مولاي وقرأ أهل البصرة فيهما الله وكذلك هو في مصحف أهل البصرة وفي سائر المصاحف مكتوب بالألف كالأول {قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ} تحذرون {قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ} الملكوت الملك والتاء فيه للمبالغة {وَهُوَ يُجِيرُ} أي يؤمِّن من يشاء {وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ} أي لا يؤمِّن من أخافه الله أو يمنع هو من السوء من يشاء ولا يُمنع منه من أراده بسوء {إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} قيل معناه أجيبوا إن كنتم تعلمون**

**{سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ} أي تُخدعون وتُصرفون عن توحيد الله وطاعته والمعنى كيف يُخيل لكم الحق باطلا {بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ} بالصدق {وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} فيما يدعون من الشريك والولد**

**{مَا اتَّخَذَ...}**

**الشيخ:** إلى آخره مطيع

**الطالب:** أضواء البيان

**الشيخ:** عبد الرزاق تفضل

**(أضواء البيان)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

**قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى في كتابه أضواء البيان في تفسير سورة بني إسرائيل:**

**قوله تعالى {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ} الآية [الإسراء:4] أظهر الأقوال فيه أنه بمعنى أخبرناهم وأعلمناهم**

**ومن معاني القضاء الإخبار والإعلام ونظير ذلك في القرآن قوله تعالى {وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} [الحجر:66] والظاهر أن تعديته بـ إلى لأنه مضمن معنى الإحياء**

**الشيخ:** الإيحاء

**القارئ: الإيحاء وقيل مضمن معنى تقدمنا إليهم فأخبرناهم قال معناه ابن كثير والعلم عند الله تعالى**

**قوله تعالى {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا} [الإسراء:7]**

**بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن من أحسن أي بالإيمان والطاعة فإنه إنما يحسن على نفسه لأن نفع ذلك لنفسه خاصة وأن من أساء أي بالكفر والمعاصي فإنه إنما يسيء على نفسه لأن ضرر ذلك عائد إلى نفسه خاصة**

**وبين هذا المعنى في مواضع أخر**

**الشيخ:** {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا} في آيات

**القارئ: وبين هذا المعنى في مواضع أخر كقوله {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا} الآية [فصلت:46] وقوله {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة:7-8] وقوله {مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ} [الروم:44] إلى غير ذلك من الآيات واللام في قوله {وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا} بمعنى على أي فعليها بدليل قوله {وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا} ومن إتيان اللام بمعنى على قوله تعالى {وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ} الآية [الإسراء:109] أي عليها وقوله {فَسَلَامٌ لَكَ} الآية [الواقعة:91] أي سلام عليك على ما قاله بعض العلماء ونظير ذلك من كلام العرب قول جابر التغلبي أو شريح العبسي أو زهير المزني أو غيرهم**

**تناولَهُ بالرمحِ ثمّ انثنى لهُ فخرَ صريعًا لليدينِ وللفمِ**

**أي على اليدين وعلى الفم والتعبير بهذه اللام في هذه الآية للمشاكِلة**

**الشيخ:** للمشاكَلة

**القارئ: للمشاكَلة كما قدمنا في نحوه {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ} الآية [الشورى:40] {فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ} الآية [البقرة:194]**

**قوله تعالى {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ} الآية [الإسراء:7] جواب إذا في هذه الآية الكريمة محذوف وهو الذي تتعلق به اللام في قوله {لِيَسُوءُوا} وتقديره فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم بدليل قوله في الأولى {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا} الآية [الإسراء:5] وخير ما يفسر به القرآن القرآن قال ابن قتيبة في مشكل القرآن ونظيره في حذف العامل قول حميد بن ثور:**

**رأتني بحبليها فصدتُ مخافةً وفي الحبلِ روعاء الفؤادِ فروق**

**أي رأتني أقبلت أو مقبلا وفي هذا الحرف ثلاث قراءات سبعيات قرأه على الكسائي لنسوء وجوهكم بنون العظمة وفتح الهمزة أي لنسوءها بتسليطنا إياهم عليكم يقتلونكم ويعذبونكم وقرأه ابن عامر وحمزة وشعبة عن عاصم ليسوء وجوهكم بالياء وفتح الهمزة والفاعل ضمير عائد إلى الله أي ليسوء هو أي الله وجوهكم بتسليطه إياهم عليكم**

**وقرأه الباقون ليسوءوا وجوهكم بالياء وضم الهمزة بعدها واو الجمع التي هي فاعل الفعل ونصبه فحذف النون وضمير الفاعل الذي هو الواو عائد إلى الذين بعثهم الله عليهم ليسوءوا وجوهكم بأنواع العذاب والقتل**

**الشيخ:** نعم ليسوءوا وجوههم

**القارئ: ليسوءوا وجوههم بأنواع العذاب والقتل**

**قوله تعالى {وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا} [الإسراء:8]**

**لما بين جل وعلا أن بني إسرائيل قضى إليهم في الكتاب أنهم يفسدون في الأرض مرتين وأنه إذا جاء وعد الأولى منهما بعث عليهم عبادا له أولي بأس شديد فاحتلوا بلادهم وعذبوهم وأنه إذا جاء وعد المرة الآخرة بعث عليهم قوما {لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا} وبين أيضا أنهم إن عادوا للإفساد المرة الثالثة فإنه جل وعلا يعود للانتقام منهم بتسليط أعدائهم عليهم وذلك في قوله {وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا} ولم يبين هنا هل عادوا للإفساد المرة الثالثة أم لا**

**ولكنه أشار في آيات أخر إلى أنهم عادوا للإفساد بتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم وكتم صفاته ونقض عهوده ومظاهرة عدوه عليه إلى غير ذلك من أفعالهم القبيحة فعاد الله جل وعلا للانتقام منهم تصديقا لقوله {وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا} فسلط عليهم نبيه صلى الله عليه وسلم والمسلمين فجرى على بني قريظة والنضير وبني قينقاع وخيبر ما جرى من القتل والسبي والإجلاء وضرب الجزية على من بقي منهم وضرب الذلة والمسكنة**

**فمن الآيات الدالة على أنهم عادوا للإفساد قوله تعالى {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (89) بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ} [البقرة:89-90] وقوله {أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ} الآية [البقرة:100] وقوله: {وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ} الآية [المائدة:13] ونحو ذلك من الآيات**

**ومن الآيات الدالة على أنه تعالى عاد للانتقام منهم قوله تعالى {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَاأُولِي الْأَبْصَارِ (2) وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (3) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الحشر:2-4] وقوله تعالى {وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (26) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا} الآية [الأحزاب:27] ونحو ذلك من الآيات**

**وتركنا بسط قصة الذين سُلطوا عليهم في المرتين لأنها أخبار إسرائيلية وهي مشهورة في كتب التفسير والتاريخ والعلم عند الله تعالى**

**قوله تعالى {وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا} [الإسراء:8] في قوله {حَصِيرًا} في هذه الآية الكريمة وجهان من التفسير معروفان عند العلماء كل منهما يشهد لمعناه قرآن وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن الآية قد يكون فيها وجهان أو أوجه وكلها صحيح ويشهد له قرآن فنورد جميع ذلك لأنه كله حق**

**الأول أن الحصير المحبس والسجن من الحصر وهو الحبس قال الجوهري يقال حصره يحصره حصرا ضيق عليه وأحاط به وهذا الوجه يدل له قوله تعالى {وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا} [الفرقان:13] ونحو ذلك من الآيات**

**الوجه الثاني أن معنى {حَصِيرًا} أي فراشا ومهادا من الحصير الذي يُفرش لأن العرب تُسمى البساط**

**الشيخ:** تسمي

**القارئ: لأن العرب تسمي الصغير حصيرا قال الثعلبي وهو وجه حسن ويدل لهذا الوجه قوله تعالى {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ} الآية [الأعراف:41] ونحو ذلك من الآيات والمهاد الفراش**

**قوله تعالى**

**الشيخ:** أعوذ بالله من النار {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ} لا إله إلا الله لا إله إلا الله العامة عندنا يخصون اسم الحصير بالمنسوج من الخوص أما مثل البسط المنسوجة من الصوف والقطن وما أشبه ذلك فيسمونها بأسماء أخرى.

**القارئ: قوله تعالى {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي...}**

**الشيخ:** إلى هنا بارك الله... لا إله إلا الله

**طالب:** وصف يحيى بأنه حصورا على أي معنى {وَسَيِّدًا وَحَصُورًا} [آل عمران:39] ؟

**الشيخ:** ممنوع من إتيان النساء لا إله إلا الله مطيع سامي بعده؟

**الطالب:** [...]

**الشيخ:** علي

**الطالب:** غير موجود أقرؤه أنا؟

**الشيخ:** موجود الجواب الصحيح؟

**طالب:** لعله يتأخر شوي

**الشيخ:** لا أقول هو موجود الكتاب

**الطالب:** أي نعم

**الشيخ:** يقرأ سلطان جاء ينوب عن كل من غاب جزاك الله خيرا وجدتم الكتاب؟

**الطالب**: نعم موجود

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** باسم الله جزاك الله خيرا

**(الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)**

**القارئ: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمئة**

**الشيخ:** رحمه الله وقدس الله روحه ونور ضريحه رحمه الله.

**القارئ: فإن قيل فقد سمى المسيح الفارقليط روح الحق وسماه روح القدس**

**قيل قد قال يوحنا في كتاب أخبار الحواريين المسمى إفراكسيس يا أحبابي إياكم أن تؤمنوا بكل روح لكن ميزوا الأرواح التي من عند الله من غيرها واعلموا أن كل روح تؤمن بأن يسوع المسيح قد جاء فكان جسدانيا فهي من عند الله وكل روح لا يؤمن بأن المسيح جاء وكان جسدانيا فليست من عند الله بل من المسيح الكذاب الذي هو الآن في العالم**

**وإذا كان كذلك عُلم أن الروح عندهم يتناول النبي المرسل من البشر وجبريل الذي نزل بالوحي على محمد –صلى الله عليه وسلم- هو روح القدس وهو روح الحق كما قال تعالى:**

**{قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ} [النحل:102]**

**وقال {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشعراء:193]**

**وقال {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة:97]**

**وهذا الروح إنما جعله بمجيء محمد والكلام الذي نزل به هو**

**الشيح:** يقول وهذا الروح مرة [...]

**القارئ: وهذا الروح إنما جعله بمجيء محمد**

**الشيخ:** {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ} كأنه يشير إلى هذا المعنى {عَلَى قَلْبِكَ} وقوله {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ} يعني القرآن ولعل هذا هو مرمى كلمة الشيخ بمجيء محمد

**طالب:** أحسن الله إليك في نسخة جاء بمجيء محمد

**الشيخ:** جاء أيش؟

**الطالب:** بمجيء محمد

**الشيخ:** هو هذا لما أرسل الله محمدا أنزل عليه

**القارئ: والكلام الذي نزل به هو الذي بلغه محمد ولهذا قال الله تعالى {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ} [الحج:75]**

**فاصطفى الله جبريل من الملائكة واصطفى محمدا من البشر ولهذا يشير القول الذي هو القرآن إلى نزول هذا تارة وإلى نزول هذا تارة كما قال تعالى**

**{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ} [التكوير:19-21]**

**الشيخ**: أعد العبارة شوي

**القارئ:** **ولهذا يشير القول الذي هو القرآن إلى نزول هذا تارة وإلى نزول هذا تارة**

**الشيخ:** أما نزول هذا تارة يعني جبريل هذا واضح لكن نزول هذا تارة الرسول لا يُوصف بالنزول

**طالب**: أليس يقصد القرآن الروح {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ} [النحل:2]

**طالب:** شيخ النسخة الي عندي ولهذا يضاف القول الذي هو القرآن إلى قول هذا تارة وإلى قول هذا تارة

**الشيخ:** هذا هو التعبير الصحيح النسخة الي عندك هي الصحيحة

**القارئ: ولهذا يضاف القول الذي هو القرآن إلى قول هذا تارة وإلى قول هذا تارة**

**الشيخ:** تمام.

**القارئ:** في الحاقة وفي التكوير

**كما قال تعالى {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ}**

**فهذا الرسول هنا جبريل وقال تعالى في الآية الأخرى {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (41) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (42) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الحاقة:40-43]**

**فهذا الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم**

**الشيخ:** صلى الله عليه وسلم

**القارئ: وأضافه إلى كل منهما بلفظ الرسول لتضمنه أنه بلغه عن مرسله لم يقل إنه لقول ملك ولا نبي بل كفر من قال إنه قول البشر كما ذكر ذلك عن التوحيد**

**الشيخ:** عن الوحيد

**القارئ: كما ذكر ذلك عن الوحيد وقد قال تعالى في القرآن {قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (10) رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [الطلاق:10-11]**

**ومعلوم أن الرسول نفسه لم ينزله بل أُبدل الرسول من الذكر لأن الرسول جاء بالذكر**

**ولما كان الرسول الملكي**

**الشيخ:** هي يعني آية الطلاق

**القارئ:** سم

**الشيخ:** يعني آية الطلاق؟ كأنه يشير إلى

**القارئ:** صحيح {قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (10) رَسُولًا} [الطلاق:10-11]

**الشيخ:** أي نعم

**القارئ**: هو ذكرها قبل ذلك

**الشيخ:** نعم

**القارئ: ولما كان الرسول الملكي والرسول البشري والذكر المنزل أمورا متلازمة يلزم من ثبوت واحد ثبوت الآخرين ومن الإيمان بواحد الإيمان بالآخرين فيلزم من كون القرآن حقا كون جبريل ومحمد حقا وكذلك يلزم من كون محمد حقا كون جبريل والقرآن حقا ويلزم من كون جبريل حقا كون القرآن ومحمد حقا**

**ولهذا جمع الله بين الإيمان بالملائكة والكتب وبالأنبياء من جهتين من جهة أنهم أخبروا به قبل أن يُبعث بسنين كثيرة فكان الأمر كما أُخبروا به وهذا آية لنبوتهم**

**الشيخ:** أعد ولهذا

**القارئ: ولهذا جمع الله بين الإيمان بالملائكة والكتب وبالأنبياء من جهتين من جهة أنهم أخبروا به قبل أن يُبعث بسنين كثيرة**

**الشيخ:** كأنهم أُخبروا به من الله يعني أخبر الله الملائكة أنه سيُبعث يعني الملائكة ما أخبروا به أو الأنبياء يريد الأنبياء أخبروا به وأُخبروا به.

**القارئ: فكان الأمر كما أُخبروا به وهذا آية لنبوتهم**

**الشيخ:** لا كما أخبروا الرسل أو كما أُخبروا يصلح أخبرهم الله أخبرهم الله ببعث محمد وأخبروا هم كذلك نعم فكان هذا آية يعني فبعثة محمد آية على نبوة من بشر به يعني بعثة محمد آية على رسالة المسيح الذي بشر بمحمد لأنه مصدق

**القارئ: وإخبارهم بنبوته دليل على نبوته فصار ما في الكتب المتقدمة من خبره دليل على نبوة من قبله وعلى نبوته وكما أن إخباره هو أيضا عنهم مع بعد العهد خبرا لم يتعلمه من بشر دليل على نبوته وقد أخبر بنبوتهم فثبتت نبوته ونبوتهم صلى الله عليهم أجمعين.**

**الشيخ:** صلى الله عليهم أجمعين

**القارئ: الجهة الثانية أنه أخبر بمثل ما أخبروا به** **من غير مواطأة بينهم وبينه ولا تشاعر لم يأخذوا عنه ولم يأخذ عنهم**

**وكل منهما أخبر عن الله بأخبار مفصلة يمتنع الاتفاق عليها عادة إلا بتواطؤ فإذا لم يكن تواطؤ وتشاعر وامتنع اتفاق ذلك من غير مواطأة عُلم أن كلا من المخبِرين**

**الشيخ:** المخبِرَين

**القارئ: عُلم أن كلا من المخبِرَين صادق قال تعالى:**

**{لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ} [يوسف:7]**

**وقص قصته في السورة إلى أن قال**

**{ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (102) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (103) وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (104) وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (105) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ} [يوسف:102-106]**

**إلى قوله {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (109) حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [يوسف:108-111]**

**وقال تعالى {وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا} [الكهف:83]**

**وقال {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء:85]**

**وقال {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} [الكهف:9]**

**وقال تعالى لما قص قصة نوح من سورة هود وهي أطول ما قصه في قصة نوح {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ} [هود:49]**

**فذكر سبحانه أن هذا الذي أوحاه إليه من أنباء الغيب ما كان يعلمه هو ولا قومه من قبل هذا فإذا لم يكن قومه يعلمون ذلك لا من أهل الكتاب ولا من غيرهم وهو لم يعاشر إلا قومه وقومه يعلمون ذلك منه ويعلمون أنهم لم يكونوا يعلمون ذلك ويعلمون أيضا أنه هو لم يكن تعلم ذلك وأنه لم يكن يعاشر غيرهم وهم لا يعلمون ذلك صار هذا حجة على قومه وعلى من بلغه خبر قومه ومثل ما أخبرهم عن قصة آدم وسجود الملائكة له وتزيين إبليس له حتى أكل من الشجرة وهبط هو وزوجه**

**وأخبرهم عن قصة نوح ومكثه فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهذا في التوراة الموجودة بأيدي أهل الكتاب مقدار لبثه في قومه قبل الغرق وبعده**

**وأخبرهم عن قصة الخليل عليه السلام وما جرى له مع قومه وإلقائه في النار وذبح ولده ومجيء الملائكة إليه في صورة ضيفان وتبشيره بإسحاق ويعقوب وذهاب الملائكة إلى لوط عليه السلام وما جرى للوط مع قومه وإهلاك الله مدائن قوم لوط وقصة إسرائيل مع بنيه كقصة يوسف وما جرى له بمصر وقصة موسى مع فرعون وتكليم الله إياه مرة بعد مرة وآياته كالعصا واليد البيضاء والقمل والضفادع والدم وفلق البحر**

**الشيخ:** قوله مرة بعد مرة يشير إلى ما جاء في القرآن لأن الله كلم موسى مرات المرة الأولى حين ناداه عندما جاء يقبس من النار رأى النار فناداه وأرسله وأعطاه الآيتين وفي المرة الأخرى واعده جانب الطور الأيمن هذه التي بعد نجاتهم من فرعون وقومه ومن الغرق وواعدنا موسى جانب الطور الأيمن وقال {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ} [طه:80] {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ} [الأعراف:143] والمرة الثالثة عندما اختار من قومه سبعين رجلا فذهب بهم إلى الميقات إلى موعد مع ربه وفي هذه المرة قال من معه {لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَة} [البقرة:55] فماتوا فأحياهم الله كما ذكر في سورة البقرة فهذه المرات التي قال فيها الشيخ كلمة مرة بعد مرة.

**القارئ: وتكليم الله إياه مرة بعد مرة وآياته كالعصا واليد البيضاء والقمل والضفادع والدم وفلق البحر وتظليل الغمام على بني إسرائيل وإطعامهم المن والسلوى وانفجار الماء من الحجر اثنتي عشرة عينا لسقيهم وعبادتهم العجل وقتل بعضهم بعضا لما تاب الله عليهم وقصة البقرة ونتق الجبل فوقهم وقصة داود وقتله لجالوت وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وقصة الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه وغير ذلك من أحوال بني إسرائيل**

**إلى أن ذكر قصة زكريا وابنه يحيى وعيسى ابن مريم عليهم السلام وأحوال المسيح وآياته ودعائه لقومه والآيات التي بُعث بها وتفاصيل ذلك وذكر قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وغير ذلك من قصص الأنبياء والصالحين والكفار مفصلة مبينة بأحسن بيان وأتم معرفة مع علم قومه الذين يعرفون أحواله من صغره إلى أن ادعى النبوة أنه لم يتعلم هذا من بشر بل لم يجتمع هو بأحد من البشر يعرف ذلك ولا كان عندهم بمكة من يعرف ذلك لا يهودي ولا نصراني ولا غيرهم**

**الشيخ:** كل هذا الشيخ يسوقه أن هذه الأنباء هي من أدل الأدلة على صحة نبوته ورسالته صلوات الله وسلامه عليه ولهذا الله ينبه إليه {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا} الآية [هود:49] {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ} [يوسف:102] وفي قصة موسى يقول {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ} [القصص:44] {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا} [القصص:46] {وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ} [القصص:45] كل هذا لتقرير أنه يعني أن هذا كله من أنباء الغيب التي أوحي بها إليه {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ}

**القارئ: فكان هذا من أعظم الآيات والبراهين لقومه بأن هذا إنما أعلمه به وأنبأه به الله ومثل هذا الغيب لا يعلمه إلا نبي أو من أخذ عن نبي فإذا لم يكن هو أخذه عن نبي تعين أن يكون نبيا**

**الشيخ:** صلى الله عليه وسلم

**القارئ: ثم سائر أهل الأرض يعلمون أنه لم يتعلم ذلك من بشر من طرق**

**أحدها أن قومه المعادين له الذين هم من أحرص الناس على القدح في نبوته مع كمال علمهم لو علموا أنه تعلم ذلك من بشر لطعنوا عليه بذلك وأظهروه فإنهم مع علمهم بحاله يمتنع أن لا يعلموا ذلك لو كان ومع حرصهم على القدح فيه يمتنع أن لا يقدحوا فيه ويمتنع أن لا يظهر ذلك**

أحسن الله إليكم ألم ينسبوا هذا أيضا إلى النبي صلى الله عليه وسلم

**الشيخ**: وأيش هو؟

**القارئ:** أن ما يعلمه بشر

**الشيخ:** هذا وقع لكن الله تعالى رد عليهم بقوله {إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ} ذكر المفسرون أن هذا أعجمي عندهم كان مقيما ومن سفاهة عقولهم أنهم زعموا أن الذي يعلمه هذا الأعجمي ولهذا قال الله تعالى {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ} أي يميلون إليه ويشيرون إليه {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ}

**القارئ:** أحسن الله إليكم **الثاني أنه قد تواتر عن قومه أنهم كانوا يقولون إنه لم يكن يجتمع به من يعلِّمه ذلك**

**الثالث أنه لو كانت هذه القصص المتنوعة قد تعلمها من أهل الكتاب مع عداوته لهم لكانوا يخبرون بذلك ويظهرونه ولو أظهروا ذلك لنُقل ذلك وعُرف فإن هذا من الحوادث التي تتوفر الهمم والدواعي على نقله**

**الرابع أنه حيث بُعث كان الناس إما مشركا وإما كتابيا فلم يكن هناك أحد على الدين الذي دعا إليه وقد علم الناس بالتواتر أن المشركين من قريش وغيرهم لم يكونوا يعرفون هذه القصص ولو قُدر أنهم كانوا يعرفونها فهم أول من دعاهم إلى دينه فعادوه وكذبوه فلو كان فيهم من علَّمه أو يعلم أنه تعلَّم من غيره لأظهر ذلك**

**الخامس أن مثل هذا لو كان فلا بد أن يعرفه ولو خواص الناس وكان في أصحابه الذين آمنوا به من يعرف ذلك وكان ذلك يشيع ولو تواصوا بكتمانه كما شاع ما كُتم من أمر الدولة الباطنية**

**الشيخ:** كما شاع

**القارئ: كُتم من أمر الدول الباطنية**

**الشيخ:** عجيب الدول الباطنية ذي الدول ما هي بالدولة؟

ا**لقارئ:** الدول

**الشيخ**: كما كُتم

**القارئ:** من أمر الدول الباطنية

ا**لشيخ:** أعد الفقرة ذي أعد

**القارئ: الخامس أن مثل هذا لو كان فلا بد أن يعرفه ولو خواص الناس وكان في أصحابه الذين آمنوا به من يعرف ذلك وكان ذلك يشيع ولو تواصوا بكتمانه كما شاع ما كُتم من أمر الدول الباطنية**

**الشيخ:** التعبير بالدول

**القارئ:** القرامطة دولة والعبيديون دولة

**الشيخ:** صحيح كأن الدولة أولى إلا إذا يُنظر إلى ملوكهم المتعاقبين يشير الشيخ إلى أن الباطنية يتواصون بكتمان أسرارهم وكتمان أسرارهم حتى أنهم يفسرون الصلوات في القرآن أو الصيام يفسرون الصيام بكتمان أسرارهم أن هذا هو الصيام المشروع في حقهم

**القارئ: ولكان خواصه في الباطن يعلمون كذبه وكان علمهم بذلك يناقض تصديقه في الباطن كما عُرف في مثل ذلك**

**فكيف وكان أخص أصحابه وأعلمهم بحاله أعظمهم محبة وموالاة بخلاف حال من يبطن خلاف ما يظهر فإن خواص أصحابه لا يعظمونه في الباطن**

**فإنه علم الناس أن قومه الذين كانوا معادين له**

**الشيخ:** فإن خواص فإن خواص

**القارئ: فإن خواص أصحابه لا يعظمونه في الباطن** **بخلاف حال من يبطن خلاف ما يظهر فإن خواص أصحابه لا يعظمونه في الباطن**

**الشيخ:** نعم من يظهر خلاف ما يبطن خواص أصحابه لا يعظمونه كأنه يريد يعني في العادة هكذا أن من يظهر خلاف ما يبطن أصحابه لا يعظمونه لأنهم يعرفون يعني كذاب

**القارئ: فإنه علم الناس أن قومه الذين كانوا معادين له غاية العداوة وكانوا يطلبون القدح في نبوته بكل طريق يعلمون أنه لم يكن عندهم بشر يعلمه مثل هذا وأنه لم يكن في قومه ولا بلده من يعرف هذا**

**علم الناس ما علمه قومه أن هذا أنبأه به الله وكان هذا من أعلامه وآياته وبراهينه وهذا مما يبين الله في القرآن أنه من آياته وأنه حين أخبر قومه بهذا مع تكذيبهم وفرط عداوتهم له لم يمكن أحدا منهم أن يقول له بل فينا من كان يعلم ذلك وأنت كنت تعلم ذلك وقد تعلمته منا أو من غيرنا فكان إقرارهم بعدم علمه وعلمهم ومع فرط عداوتهم له آية بينة لجميع الأمم أنه لم يكن هو ولا هم يعلمون ذلك**

**الشيخ:** صحيح لكن هم طعنوا عليه بالافتراء ما قال علمه بل قالوا زعموا كما في سورة الفرقان {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آَخَرُونَ} [الفرقان:4] كأن هذا مكابرة نوع من المكابرة وقالوا بعدها بعدها {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ} [الفرقان:5] هذا محض افتراء من أين أين الذي يملي عليه

**القارئ: ولهذا لما كان بعضهم يفتري عليه فرية ظاهرة كانوا كلهم يعلمون كذبه وإذا اجتمعوا وتشاوروا في أمره يعرفون أن هذا كذب ظاهر عليه كما كان بعضهم يقول إنه مجنون وبعضهم يقول إنه كاهن وبعضهم يقول إنه ساحر وبعضهم يقول إنه تعلمه من بشر وبعضهم يقول أضغاث أحلام**

**فحكى الله أقوالهم مبينا لظهور كذب من قال ذلك وأنه قول ضال حائر قد بهره حال الرسول صلى الله عليه وسلم فحار فلم يدر ما يقول**

**الشيخ:** {فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا} [الإسراء:48]

**القارئ: كما قال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (1) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (2) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا (3) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا (4) وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (5) قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا} [الفرقان:1-6]**

**فأخبر عمن قال ذلك وهم يعلمون أن هذا من أظهر الكذب فإن هذه القصص المذكورة في القرآن لم يكن بمكة من يعرفها فضلا عن أن يمليها كما قال {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ} [العنكبوت:48]**

**وقال {مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا} [هود:49]**

**ولهذا قال {أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}**

**فأخبر أن هذا من علم من يعلم السر إذ كان البشر لا يعلمون ذلك إلا من جهة أخبار الأنبياء وليس بمكة من يعلم ما أخبرت به الأنبياء**

**ثم ذكر ما اقترحوه فقال {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا (7) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (8) انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا} [الفرقان:7-9]**

**أمر بالنظر في كيفية ما ضربوه من الأمثال حيث شبهوه بمن يظهر الفرق بينه وبينه ظهورا لا يخفى على الناظر ولهذا قال {فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا}**

**إذ كان ظاهرا أن هذا ضلال عن طريق الحق فلا يستطيع الضال عن طريق الحق إليه سبيلا**

**وقال تعالى {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (98) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (100) وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102)** **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} [النحل:98-103]**

**فأخبر عما افتراه بعضهم من قوله إنما يعلمه هذا القرآن بشر**

**وكان بمكة مولى أعجمي لبعض قريش قيل إنه مولى لبني الحضرمي والنبي لا يحسن أن يتكلم بلسان العجمي وذاك لا يحسن أن يتكلم بهذا الكلام العربي فلما قالوا إنه افترى هذا القرآن وأنه علمه إياه بشر قال تعالى {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ}**

**أي يضيفون إليه هذا التعليم وينسبونه إليه وعبر عنه بلفظ الإلحاد لما فيه من الميل فقال لسان هذا الشخص الذي قالوا إنه يعلمه القرآن لسان أعجمي وهم لم يمكنهم أن يضيفوا هذا التعليم إلى رجل عربي بل إلى هذا الأعجمي لكونه كان يجلس أحيانا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الأعجمي لا يمكنه التكلم بهذا الكلام العربي بل هو أعجمي ومحمد صلى الله عليه وسلم لا يُعرف بالعجمية لكن غاية ذلك الأعجمي كعبد بني الحضرمي أن يعرف قليلا من كلام العرب الذي يحتاج إليه في العادة مثل الألفاظ التي يحتاج إليها في غالب الأوقات كلفظ الخبز والماء والسماء والأرض ولا يعرف أن يقرأ سورة واحدة من القرآن**

**فبين سبحانه ظهور كذبهم فيما افتروه ولم يقل أحد منهم ما يمكن أن يكون شبهة من تعلمه أنباء الغيب من علماء أهل الكتاب ونحو ذلك وإنما قالوا ما ظهر بطلانه لكل أحد ولم يُنقل عن أحد منهم أنه قال قولا يخفى بطلانه بل ما يظهر كذبه لكل أحد**

**فتبين أنه لم يمكنهم أن يقولوا إنه تعلم أخبار الغيوب من أحد وهذه القصة قصة نوح لا سيما قصته في سورة هود كما تقدم لا يعلمها إلا نبي أو من تلقاها عن نبي فإذا عُرف أنه لم يتلقاها عن أحد عُلم أنه نبي ولهذا قال تعالى في آخرها {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ} [هود:49]**

**والقول في سائر القصص كالقول فيها**

**وكما قال في سورة يوسف {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ} [يوسف:102]**

**وقال في سورة آل عمران لما ذكر قصة زكريا ومريم {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ} [آل عمران:44]**

**وقال في قصة موسى عليه السلام {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (44) وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (45) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ} الآية [القصص:44-46]**

**والإنسان إنما يعلم مثل هذا بمشاهدة أو خبر فنبه بقوله {وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ} على أنه إنما علمت ذلك بإخبارنا وإيحائنا إليك وإعلامنا لك بذلك إذ كان معلوما عند كل من عرفه أنه لم يسمع ذلك من بشر وأنه لم يكن هو ولا قومه يعلمون ذلك**

**وقد قال تعالى {قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [يونس:16]**

**بين بذلك أن تلاوته عليهم هذا الكتاب وإدراءهم أي إعلامهم به هو بمشيئة الله وقدرته لا من تلقاء نفسه كما قال تعالى {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (15) قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ} [يونس:15-16]**

**فبين أنه لبث فيهم عمرا من قبله وهو لا يتلو شيئا من ذلك ولا يعلمه ولا يعلمهم به فليس الأمر من جهته ولكن من جهة الله الذي لو شاء ما تلاه عليهم ولا أدراهم به وتلاوته عليهم وإدراؤهم به هو من الإعلام بالغيوب الذي لا يعلمها إلا نبي وبين أن ذلك من الإرسال الذي يحبه الله ويرضاه لا من الكوني الذي قدره وهو لا يحبه ولا يرضاه كإرسال الشياطين ولهذا كانوا يعرضون عليه أن يصير ملكا عليهم وأن يعطوه حتى يكون من أغناهم وأن يزوجوه ما شاء من نسائهم فيقول (لو وضعتمُ الشمسَ في يميني والقمرَ في شمالي على أن أدعَ هذا الأمرَ لم أستطعْ أن أدعه) وهذه الثلاث هي مطلوب النفوس من الدنيا السلطان والمال والنساء فيعرض عن قبول الدنيا التي هي غاية أماني طالبها ويبين أنه لا يقدر على أن يدع ما أُمر به من تبليغ الرسالة**

**وقال تعالى: {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (73) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (74) إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (75) وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (76) سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا} [الإسراء:73-77]**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر الله أكبر بعده

**القارئ: بيَّن سبحانه أنهم كادوا أن يمنعوه بكل طريق فإن الإنسان إنما يتم عمله بإرادته وقدرته فمع الإدارة الجازمة والقدرة التامة يجب وجود المقدور وإذا تعذر أحدهما امتنع فطلبوا تغيير إرادته ليركن إليهم فيغير ما أوحي إليه فعصمه الله وثبته**

**ثم طلبوا تعجيزه بأن يستفزوه ويخرجوه حتى يعجز عن تبليغ رسالة ربه ولو كان ذلك لعاجلهم الله بالعقوبة أسوة بمن تقدمه من الرسل فإن الله كان إذا أراد إهلاك أمة أخرج نبيها منها ثم أهلكها لا يهلكها وهو بين أظهرها كما قال تعالى {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الأنفال:33]**

**وهذا بعد قوله {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [الأنفال:32]**

**قال تعالى {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}**

**فلما خرج من بينهم بالهجرة أتاهم الله بعذاب أليم يوم بدر وغيره فقوله {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ} إشارة إلى سعيهم في إفساد إرادته**

**وقوله {وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ} إشارة إلى سعيهم في تعجيزه**

**وقال تعالى {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} [العنكبوت:48]**

**بيَّن سبحانه من حاله ما يعلمه العامة والخاصة وهو معلوم لجميع قومه الذين شاهدوه متواتر عند من غاب عنه وبلغته أخباره من جميع الناس أنه كان أميا لا يقرأ كتابا ولا يحفظ كتابا من الكتب لا المنزلة ولا غيرها ولا يقرأ شيئا مكتوبا لا كتابا منزلا ولا غيره ولا يكتب بيمينه كتابا ولا ينسخ شيئا من كتب الناس المنزلة ولا غيرها**

**الشيخ:** كالتوراة والإنجيل نعم

**القارئ: ومعلوم أن من يعلم من غيره إما أن يأخذ تلقينا وحفظا وإما أن يأخذ من كتابه وهو لم يكن يقرأ شيئا من الكتب من حفظه ولا يقرأ مكتوبا والذي يأخذ من كتاب غيره إما أن يقرأه وإما أن ينسخه وهو لم يكن يقرأ ولا ينسخ**

**وقال تعالى {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (196) أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الشعراء:192-197]**

**إلى قوله {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (211) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (212) فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (213) وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (215) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (216) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (217) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (218) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (219) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (220) هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (222) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (223) وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} [الشعراء:210-227]**

**فقال تعالى {وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ}**

**وقال {أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ}**

**وعلماء بني إسرائيل يعلمون ذكر إرسال محمد صلى الله عليه وسلم ونزول الوحي عليه كما قال تعالى {الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ} [الأعراف:157]**

**وقال تعالى {وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ} [الأنعام:114]**

**وقال {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ} [القصص:52]**

**وقال {وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ} [القصص:53]**

**ويعلمون المعاني التي فيه أنها موافقة لأقوال الرسل قبله في الخبر والأمر**

**فإنه أخبر عن توحيد الله وصفاته وعرشه وملائكته وخلقه السماوات والأرض وغير ذلك بمثل ما أخبرت به الرسل قبله وأمر بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له وبالعدل والصدق والصلاة والزكاة ونهى عن الشرك والظلم والفواحش كما أمرت ونهت الرسل قبله**

**والسور المكية نزلت بالأصول الكلية المشتركة التي اتفقت عليها الرسل التي لا بد منها وهي الإسلام العام الذي لا يقبل الله من أحد من الأولين والآخرين دينا غيره**

**وأما السور المدنية ففيها هذا وفيها ما يختص به محمد صلى الله عليه وسلم من الشرعة والمنهاج فإن دين الأنبياء واحد كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إنّا معشرَ الأنبياءِ ديننا واحد) قال الله تعالى {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ} [الشورى:13]**

**وقال تعالى {يَاأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (51) وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (52) فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [المؤمنون:51-53]**

**وقال تعالى {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (30) مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (31) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [الروم:30-32]**

**وأما الشرعة والمنهاج**

**الشيخ:** إلى آخره يا أخي

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** إلى آخره فصل طويل هذا أقول طويل ما عندك فصل دخل في دلائل النبوة وبسط لا حول ولا قوة إلا بالله

**طالب:** شيخ الإسلام له معرفة باللغات الأخرى؟

**الشيخ:** لا ما ذكر ما علمت لكنه يقرأ من الكتب المترجمة نعم لعلنا نكتفي يا مطيع اليوم هذا الدرس أقول المنهاج أخذ الوقت وفق الله الجميع يا أخوان جزاكم الله خيرا وأعانكم

**طالب:** [...]

**الشيخ:** حياك الله يا أ بو [...]

**طالب:** كيف الصحة والعافية

**الشيخ:** جزاك اللهخيرا وبارك الله فيك